Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قراءة فى ديوان التنين :

البياتى يمزق الأقنعة الشعرية

بنى البياتى أسلوبه الرؤيوى البارز فى الشعر العربى الحديث على أساس مجموعة من التقنيات التعبيرية المتآزرة، تنهض من بينها تقنية القناع التى لفتت نظر نقاده منذ منتصف القرن، وتعتمد على نسج غلالة رقيقة من الوجوه الوضيئة فى صفحة الفكر الإنسانى، واتخاذها شاشة عاكسة يعرض فوقها حكاياته وأساطيره، مباهجه وشجونه، روايته للوجود وطريقته الخاصة فى صناعة حقيقته، بحيث يوهم النص بتعدد الأصوات الشعرية ، بينما أصابع الشاعر هى التى تحرك كل الأوتار وتنطقها بالمعزوفة الدلالية المتناغمة .

وقد استطاع البياتى بأسلوبه المتميز فى تركيب اللغة وتوظيف الرموز أن يجعل من قصيدة القناع وسيلة لضبط أبعاد رؤيته للكون، وتشكيل نغمته الخاصة فى صياغة إيقاعه، ليرتفع قليلا على جناح التخييل المفارق للسطح الدلالى المباشر، لا ليغيب فى ضباب الرمز الذى يغلف كثيرا من الشعر التجريدى بل ليمسك بنموذج تعبيرى ناجح يقيس تضاريس الأرض، وهو يلتف حولها ويحتضن ما ينبعث منها من دخان ويسقط عليها من قطر الندى .

ولعل أطروحة الدكتوراه المعمقة المستوعبة للناقد الفلسطينى الواعد عبد الرحمن بسيسو والتى شغلت بمراجعتها طيلة هذا الشهر أن تكون هى التى ذكرتنى بأن تقنية القناع لاينفرد بها البياتى، إذ يشترك معه فيها عشرات الشعراء المعاصرين ،